العوامل المؤثرة في التدريس عند علماء المسلمين

محمد أمين العبد -المعهد الاسلامي -الإمارات العربية المتحدة – أبو ظبي –العين

ملخص بحث

قسم الباحث البحث إلى مقدمة وتمهيد واثني عشر مطلب وخاتمة.

ذكر في المقدمة إسهام علماء المسلمين في بيان جملة من هذه العوامل التي يمكن أن تؤثر في العملية التعليمية، واستقرأ الباحث هذه العوامل من مصادر الفكر التربوي الإسلامي، واستنبطها مسترشداً بالقواعد الأساسية في التدريس.

التمهيد:

المطلب الأول: التربية العقلية.

المطلب الثاني: التربية الجسمية.

المطلب الثالث: تحقيق الصحة النفسية (الانفعالية).

المطلب الرابع: إرشاد وتوجيه المتعلم.

المطلب الخامس: مدرسة المجتمع.

المطلب السادس: علاقة التعليم بسوق العمل.

المطلب السابع: مراعاة الفروق الفردية لدى المتعلمين.

المطلب الثامن: الوسائل التعليمية.

المطلب التاسع: إعداد المعلّمين وتدريبهم.

المطلب العاشر: التنظيم الإداري والشروط الوظيفيّة.

المطلب الحادي عشر: تعليم الإناث والذكور.

الخاتمة: ذكر فيها أهم التوصيات.

Aspects that affect teaching for Muslim Scholars

Synopsis:

The researcher divided his research into Introduction, Preface, twelve fields and a conclusion.

In the introduction, he mentioned the contribution of the Muslim scholars in showing how a number of these aspects can affect the educational process. He investigated them from the Islamic Educational Thinking resources and educed them based on the essential teaching rules.

Preface

1. First Field: Mental Education.
2. Second Field: Physical Education.
3. Third Field: The achievement of psychological health (emotive).
4. Fourth Field: Guiding and orienting the learner.
5. Fifth Field: Curriculum Planning.
6. Sixth Field: Community school.
7. Seventh Field: The relationship between Education and the job market.
8. Eighth Field: Implementing differentiation in teaching.
9. Ninth Field: Teaching Aids.
10. Tenth Field: Teachers' preparation and training.
11. Eleventh Field: Administrative organization and job requirements.
12. Twelfth Field: Teaching the male and female.

Conclusion: Summary of the main recommendations.

مقدمة

لقد أسهم علماء المسلمين في بيان جملة من هذه العوامل التي يمكن أن تؤثر في العملية التعليمية، واستقرأ الباحث هذه العوامل من مصادر الفكر التربوي الإسلامي، واستنبطها مسترشداً بالقواعد الأساسية في التدريس، وقد أشار علماء المسلمين إلى ضرورة معرفة المدرّس لقدرات تلاميذه، وكيفية استثارتهم وتوفير الجو الاجتماعي الذي يسوده التسامح والتعاون، وذكروا مدرسة المجتمع، وهي العلاقة بين الأسرة والمدرسة والمجتمع، كما أشاروا إلى دور المدرس في غرس مبادئ التعلم الوظيفي لدى المتعلم، وربط التعلم بالواقع.

وأشار العلماء أيضاً إلى الوسائل التعليمية التي سادت في عصرهم، وإلى الكفاية العلمية والمهنية والجسدية والأخلاقية للمدرس ، وربطوا نجاح المدرس بمدى توافر هذه الكفايات فيه. **منهج البحث:** ونعالج البحث – إن شاء الله تعالى – بالمنهج الوصفي، نستقرأ آراء العلماء المسلمين من خلال كتبهم ورسائلهم حول الأفكار التربوية، ونستنبط منها الأفكار والعوامل المتعلقة بالتدريس ومقارنتها بالفكر التربوي المعاصر.

خطة البحث:

وسيأتي هذا البحث – إن شاء الله – في تمهيد وأحد عشر مطلب، وخاتمة.

التمهيد:

المطلب الأول: التربية العقلية.

المطلب الثاني: التربية الجسمية.

المطلب الثالث: تحقيق الصحة النفسية (الانفعالية).

المطلب الرابع: إرشاد وتوجيه المتعلم.

المطلب الخامس: مدرسة المجتمع.

المطلب السادس: علاقة التعليم بسوق العمل

المطلب السابع: مراعاة الفروق الفردية لدى المتعلمين.

المطلب الثامن: الوسائل التعليمية.

المطلب التاسع: إعداد المعلّمين وتدريبهم.

المطلب العاشر: التنظيم الإداري والشروط الوظيفيّة.

المطلب الحادي عشر: تعليم الإناث والذكور.

ثم نغلق البحث بخاتمة وتوصيات.

والله أسأل التوفيق والسداد، وأن يجنبني الزلل إنه ولي ذلك والقادر عليه.

تمهيد:

المطلب الأول: التربية العقلية:

العقل عند الجاحظ (هو أساس صنعته، يستمد منه توليد الأفكار والمعاني)[1]، وأدوات المعرفة لدى الجاحظ هي العقل، حارب التقليد الأعمى، نبذ الخرافات والتفكير (العامّيّ)، الذي لا يقوم على الحجة وذلك من خلال قوله: «إني لم أقل إلا بعد ظهور الحجة، ولم أحتج إلا مع ظهور العِلّة»[2]. وهو لكي يصل إلى المعرفة اليقينية، نراه قد اتَّخذ طريق الشك، والشك عنده يتميز بخاصتين:

- شك إرادي اي يبدؤه الإنسان بإرادته.
- شك غير مستمر «حالة مؤقتة» حتى إذا ما توصل إليها اليقين انتفى بذلك الشك.

لذلك يمكن القول إنه كان الشك منهاجاً للتفكير[3]، وبهذا يخالف السوفسطائيين، الذين « ردُّو المعرفة إلى الحس... وبطل القول بوجود حقيقة مُطلَقة ...»[4]، وبهذا قد سبق الجاحظ في نظرية المعرفة ديكارت (1596- 1650م) الذي قامت فلسفته على احترام العقل وتمجيده، وشك الإمام الغزالي في «المحسوسات» لأنه ينظر إلى الظل فيراه ثابتاً لا يتحرك فيحكم بنفي الحركة، ثم يعرف بالتجربة والمشاهدة، أنه يتحرك، لكن بالتدريج»[5]، وهذا معنى قول ديكارت «إننا نعلم بالتجربة ...»[6].

المطلب الثاني: التربية الجسمية:

إنَّ الإنسان «كُلٌ متكامل» من جسم ونفس أو مادة وروح ويُشير حديث رسول الله ﷺ إلى تفضيل المؤمن القوي فيقول: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ»[7] (رواه مسلم).

لا يقتصر مجال التربية الجسمية في كتابات الجاحظ على الاعتناء بالجانب البدني، وإنما أيضاً بالجانب النفسي «الطاقة الحيوية، المنبثقة من الجسم ...»[8]، ويعلم أحد الآباء ابنه «أدب المائدة» – كما يروي الجاحظ –فيسوق كلامه على هيئة وصية، فيقول: يا بني، «إياك ونهم الصبيان، وشره الزراع ... ونهش الأعراب والمَهَنة، وكل من بين يديك، فإنّما حظك الذي وقع وصار إليك»[9].

ويرى الجاحظ أن بين الهضم في سرعته أو بطئه وبين السرور والضحك علاقة قوية، يُظهرها على لسان (أَكُول) في كتابه البخلاء، يقول: «فما ضحكت قط كضحكي تلك الليلة، ولقد أكلتُه كُلَّه جميعاً، فما هضمهُ إلا الضحك، والنشاط والسرور»[10]. والنظافة من التربية الجسمية وصدق الله العظيم إذ يقول

لرسوله ﷺ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: 4]. وأخيراً يرى الجاحظ ان التربية الجسمية قائمة على التوسط والاعتدال، فيقول: «اعمل وأنت مشفق، ودع العمل وانت تُحبُّه»[11].

وللإمام الغزالي آراؤه في الصحة الجسمية نذكر منها[12]:

1. العناية بالرياضة البدنية لترويض الجسم وتقويته.
2. المَنْع من النوم نهاراً.
3. اللعب الجميل اللطيف.
4. الالتزام بآداب الطعام كصحة المضغ.

أهداف الصحة الجسمية: تبين أن الجاحظ يهدف من وراء الحديث عن الصحة الجسمية إلى التوسط والاعتدال، في (المأكل والمشرب والتنفس)، وهذا نوع من الطب الوقائي الذي ينادي به الطب الحديث، وقد سبقه الإسلام بهذا، وأدب المائدة الذي تحدث عنه الجاحظ يدخل ضمن التربية الجسمية، للارتقاء بالإنسان عن الحيوان.

إن التوسط والاعتدال هدف صحي ووقائي، ونوع من الجمال أيضا. ويرى الجاحظ ان الاعتدال بأنه الحُسن في كل شيء في الحياة، فيقول: «وأنا مبين لك الحسن وهو التمام، والاعتدال، ولستُ أعني بالتمام تجاوز مقدار الاعتدال»[13]، وإن كثيراً من الأمراض ناتجة عن الإفراط والتفريط في الأغذية لأن تناول الأغذية أكثر من حاجة الجسم يسبب بعض الأمراض مثل الجلطة الدموية ومرض تصلب الشرايين وغيرها وكذلك تناول أقل من الحاجة يؤدي إلى أمراض. وكذلك الإرهاق في العمل أو ترك العمل تماماً يؤدي إلى امراض منها مرض الأعصاب وضعف الذاكرة.

لقد ذكر الزُّرنُوجي وابن جماعة والغزالي أن بعض أنواع الأطعمة سببا لجودة الذهن والصحة في تقليل الأكل وكثرتها تؤدي إلى ضعف الحواس وكسل الجسم عن ملاحظة المعارف وقيل البطنة تذهب الفطنة، والأطعمة التي تساعد على التعلم هي: أكل الزبيب على الريق، وشرب العسل، ويتولد الكسل من كثرة البلغم، ومن كثرة شرب الماء، وقال الزُّرنُوجي: «والسواك وشرب العسل ... وأكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق يورث الحفظ ...»[14].

وبين ابن جماعة أن من الاهتمام بهيئة الجسم وصحته العناية بنظافة الثياب، وطهارة البدن «وينبغي أن يدخل على الشيخ كامل الهيئة متطهر البدن والثياب ... فإنه مجلس ذكر واجتماع وعبادة»[15]. والطريقة الصحيحة في التعليم عند ابن جماعة، هي التي تراعي ظروف المتعلم الجسمية بحيث " لا يحمّل نفسه من ذلك فوق طاقتها كي لا تسأم وتمل، "فربما تعرّت نفرة لا يمكنه تداركها" [16]

المطلب الثالث: **تحقيق الصحة النفسية (الانفعالية)**:

لتحقيق الصحة العامة نضطر لدراسة الجانب النفسي لتحقيق السلامة النفسية، وقد عالج **الإسلام** هذا الجانب من الصحة بطريق غير مباشر، ويتحقق بإبعاد النفس عن الأسباب التي تؤدي إلى المرض العقلي وهذه الأسباب بيولوجية وأخرى نفسية.

أما الأسباب البيولوجية فهي كثيرة أيضاً[17]:

- منها المشروبات الكحولية والمخدرات التي تؤدي إلى الاختلال في التوازن العقلي النفسي.
- ومنها بعض الأمراض مثل مرض الزهري الذي يكون الزنا سببَ الإصابة في 95% من الحالات؛ ولهذا يدعو كبار الأطباء وعلماء الاجتماع إلى القضاء على الفوضى الجنسية في المجتمع، ويرجع ذلك الدكتور «ألكسيس كارل» العالم الفرنسي الشهير إلى عدم وجود نظام اعتقادي أخلاقي سليم في الحياة الاجتماعية فيقول « فقد أصاب العاطفة ما أصاب الذكاء من جراء السعي وراء المنفعة وإشباع الشهوات والإغراق في التسلية، ولا شك أن اختفاء الضمير الخلقي والكذب والنفاق والجبن والإفراط من شأنها أن تشيع الاضطراب الشديد في الوظائف العاطفية والعقلية والعضوية في آن واحد»[18].
- ويبين القابسي دور التعليم في تهذيب الأخلاق، فيقول: "إن الدين هو أصل الأخلاق، فالدين أساس التربية الخلقية في الإسلام، لذلك يجب أن يعمل التعليم على تهذيب الأخلاق"[19].

وأكّد العلماء على ضرورة معالجة هذه الآفات والأمراض، وهو ما ذكره العلموي مأخوذاً من كتاب الرعاية[20] (للمحاسبي). ومن أدوية الحسد أن يعلم أن حكمة الله اقتضت جعل هذا الفضل في هذا الإنسان فلا يعترض ولا يكره.

ومن أدوية الرياء أن يعلم أنَّ الخلق لا يقدرون على نفعه ولا ضره، ويرتكب سخط الله والله يُطلع الخلق على نيته وسريرته في ريائه لهم وخوفه منهم[21]. **وللإمام الغزالي آراؤه في التربية الخلقية[22] نذكر منها:**

1- ضرورة تشجيع الأطفال على الأخلاق الحميدة.

2- استعمال اللوم والتوبيخ والعقاب بحكمة.

3- منع الطفل من أن يفعل شيئاً خفية.

4- منع الطفل من الافتخار على أقرانه.

5- تعليم الطفل آداب المجلس والمحافظة عليها.

6- تعليمه طاعة الوالدين والمعلمين.

7- تربيته التربية الدينية العلمية والعملية.

المطلب الرابع: إرشاد وتوجيه المتعلم:

الصحة الخُلقية هي المحور الذي تدور حوله برامج التعليم ومناهجه، وقد تنبه علماء المسلمين في القرن الرابع إلى أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل في تقويم نشأته، واكتسابه العادات والصفات اللازمة لرقيه وسعادته، يظهر ذلك في آراء مفكري التربية جميعاً في هذا القرن، سواء عند ابن مسكويه، وابن سينا، والقابسي، وغيرهم. وقيل في الأمثال: التعليم في الصغر كالنقش على الحجر، **قال** أدلر[23]:" **إن الطفل يأخذ الطابع الذي يلازمه طوال حياته في السنوات الخمس الأولى**"[24].

والانتباه إلى تكوين العادة في اكتساب الفضائل لدى الإنسان لذلك أوصى القابسي المعلم": بتوجيه الصبيان إلى العادات الحسنة، وإبعادهم عن العادات الرذيلة "[25]

تؤكد التربية الإسلامية بهذا الصدد ضرورة أن يكون المعلم أميناً في توجيه طلابه وإرشادهم عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم «**مَن أُفتِيَ بغيرِ عِلمٍ كان إثْمُهُ على مَن أفتاهُ ومَن أشارَ على أخيه بأمرٍ يَعلمُ أنَّ الرُشْدَ في غَيرِهِ فَقَد خَانَه**»[26] (رواه أبو داود). وكذلك حث الإمام الزُّرنُوجي على ضرورة استئناس المتعلم برأي أستاذه في اختيار العلم الذي يرغب فيه بقوله: « ينبغي لطالب العلم ألا يختار نوع العلم بنفسه بل يفوض أمره إلى الأستاذ»[27]، ويقول ابن جماعة: «على المعلم أن يرغب المتعلم في التعليم ويشجعه، حيث قال «أن يرغبه في التعلم وطلبه، وأن يحب لطالبه كما يحب لنفسه»[28].

أكدت التربية الإسلامية على ضرورة تحري الرفاق في التعلم لقول ابن جماعة «والذي ينبغي لطالب العلم أن لا يخالط إلا من يفيده أو يستفيد منه»[29]، كما أكدت على إتباع أسلوب الدراسة الذاتية فيقول الزُّرنُوجي: « فإن لم يجد من يذاكره ذاكر بنفسه»[30].

لقد تحدث علماء المسلمين عن العلاقة بين المعلم والمتعلم، هي علاقة تفاعل، وعلى المعلم أن يكون قدوة، وأسوة حسنة، وأن يفهم أن مهمته في التبسيط والتفصيل والتوصيل، وأن لا يعلم الأولاد بطريقة واحدة، وبينوا أنها قائمة على الرحمة واللين والعدل والأبوة، وهناك آداب للمعلم مع طلبته تكلم عنها الإمام الغزالي[31] منها: أن يرغبه في طلب العلم بذكر ما أعد الله للعلماء من منازل، وإذا لمح في المتعلم خيراً ينبغي أن يؤدبه على التدريج، ويحرضه على الإخلاص والصدق وحسن النيات، ومراقبة الله تعالى في جميع اللحظات، وأن يحب له ما يحبه لنفسه، ويجعله كولده في الشفقة عليه، والاهتمام بمصالحه. ومن ذلك أن يزجره عن سوء الأخلاق وارتكاب المحرمات بطريق التعريض والتلويح، لا بطريق التصريح، وأن لا يتعاظم على المتعلمين، بل يلين لهم القول ويتواضع لهم قال تعالى:﴿ وَاخْفِضْ

جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[الشعراء: 215]، وأن يوقر طلبته ويعظمهم ويحسّن خلقه معهم ويعاملهم بالبشاشة وطلاقة الوجه، ويحسن إليهم بعلمه وماله وجاهه، وكان رسول الله ﷺ يكني أصحابه إكراماً لهم، وأن يخاطب كلاً على فهمه وهمته، وبما يبلغ عقله ويدرك ذهنه.

قال الإمام الغزالي لا بد لطالب العلم من الجد والمثابرة، وأورد ما قيل من أن العلم لا يعطيك بعضهُ حتى تُعطيه كلّك. وقال لا ينال العلم إلا بالتواضع وإلقاء السمع[32].

ويطلب المتعلم مسَّرةَ المعلم، والتكلم، والتملق والدعاء، والخدمة، والنصرة وغير ذلك بغير حاجة[33]، ويتلطف في سؤاله، ويحسن خطابه، ولا يتخطى رقاب الناس، وأن يدخل كامل الهيبة فارغ القلب من الشواغل، وأن ينظر معلمه بعين الاحترام وأن يعرف للمعلم حقه، ولا ينسى له فضله ويتواضع له ويذل، وأن يصبر على معلمه كما في قصة موسى والخضر في القرآن الكريم[34].

المطلب الخامس: مدرسة المجتمع:

تؤكد التربية على الترابط بين الأسرة والمدرسة والمجتمع وعلى التعاون والتكامل بينهم ودوره في العملية التعليمية، ويعد دور الأهل محورياً؛ لأنه يرافق الطالب في جميع المراحل العمرية، ففي مرحلة الطفولة ومع بداية تعرف العالم الخارجي، يعطي الأهل الولد عدة ألعاب وتجري ملاحظة التوجه العام نحو الألعاب التي تسترعي انتباهه مرة بعد مرة.

وفي المدرسة يتم التشجيع على الهوايات لدى المتعلم من خلال الأنشطة اللاصفية، مع ربطها بالمواد العلمية هذا في مراحل الطفولة، وفي الصفوف المتقدمة يمكن أن يدخل في النوادي العلمية بما يناسب عمره ومستواه التعليمي، وتتم مساعدته في الاختيار الذي يتناسب مع ميوله ورغباته، ويكون الاختيار الصائب المناسب لسوق العمل، مما يؤثر إيجاباً في دفع التنمية المستدامة في المجتمع، فتتكامل مصلحة المجتمع مع مصلحة الفرد. فيوضع الإنسان المناسب في المكان المناسب، فيتطور هذا المجتمع وتزداد إنتاجياته ويتحسن الأداء فيه[35].

بين الغزالي أن يتصف المعلم بالصفات الحميدة، ويجب على الآباء أن يجدوا معلماً متصفاً بهذه الأوصاف، ويتوكل على الله ثم يفوّض أمره إليه ولا يفارقه، ومن الواجب على المعلم حسنُ العبارة عند التكلم، وتفصيل الكلام، وإيضاحه بعد ظهوره، يعني يعبرِّ بما ينفع به المبتدئ بكلام بليغ فصيح الكلمات، وتفصيل لما أجمله في الكلام، وإيضاح له على وجه يفهم منه المراد بسهولة[36].

المطلب السادس: علاقة التعليم بسوق العمل:

يرتبط سوق العمل بالتعليم وفقاً لحاجات الأفراد والمجتمع، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: 2]،

وربط العلم بالعمل؛ **فلا بركة ولا نفع في علم لا يعمل به**، وإن مواكبة العمل للعلم ضرورية وهامة، وخاصة من العلماء، يقول الإمام الغزالي «لا بد أن يطبق الطالب ما تعلمه؛ **لأن العلم بلا عمل جنون، والعمل بغير علم لا يكون**»[37]، كذلك الأمر فإن علماء التربية المسلمين أكّدوا على ضرورة الربط بين العلم والعمل، ومنهم أبو حنيفة والشافعي والغزالي وابن جماعة وغيرهم.

ومما زاد في هذا الترابط الوثيق بين التعلم والنفع المباشر في تلبية الحاجات الإنسانية، كان يجري اللقاء بين الأستاذ العامل عادة في مجال علمه، وطالب العلم مباشرة، فكانت علوم الكيمياء تدرّس في المختبرات، وهذا ما يسمح بدوره لطالب العلم بمواكبة العمل في المجال المباشر لتعليمه.

وقد وجه الرسولُ المعلمُ ﷺ أصحابه إلى تلمس العلم العملي النافع الذي يؤدي وظيفة ملحة في الحياة حيث جاء في الحديث الشريف عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم له كتاب يهود (لغتهم) قال: «**إني والله ما آمن على كتاب**» قال: **فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له قال: «فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم**»[38] (رواه الترمذي).

المطلب السابع: مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين أثناء عملية التعليم:

الفروق الفردية يقصد بها: **أن الأفراد يتحدون في صفات (سمات) معينة ويختلفون في مقدار هذه الصفات**. أظهرت البحوث التجريبية أن استخدام حاسة البصر وحاسة السمع كليهما أفضل من استخدام حاسة البصر وحدها، وأن مراعاة الفروق الفردية ذات أهمية كبيرة في العملية التعليمية، ويهم المعلم أن يكون على دراية بما بين تلاميذه من فروق ليتعرف على نواحي القوة ونواحي الضعف فيهم، فيوجه التعليم بما يساعد التلاميذ على مواصلة الدراسة كل حسب قدراته واستعداداته[39].

وقد حرص الرسول ﷺ بتوضيح تلك المزايا والصلاحيات فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَيٌّ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ** »[40] (رواه الترمذي).

وقال الزرنوجي: «قال مشايخنا رحمهم الله تعالى: ينبغي أن يكون قدر السبق للمبتدئ قدر ما يمكن ضبطه بالإعادة مرتين بالرفق، ويزيد كل يوم كلمة حتى وإن طال السبق يمكن ضبطه بالإعادة مرتين ويزيد بالرفق والتدريج»[41]. وقال أيضاً باختيار الكتب التي تتضمن خلاصات الكتب المطولة: والصواب

عندي ما فعله مشايخنا –رحمهم الله –فإنهم كانوا يختارون للمبتدئ صغار المبسوط [الكتب الصغيرة]؛ لأنه أقرب إلى الفهم والضبط وأبعد عن الملالة، وأكثر وقوعاً بين الناس[42].

وأن يكون باذلاً وسعه في تقريب الفائدة إلى أذهان التلاميذ، ويخاطب كل واحد على قدر فهمه، فيكرر لمن يحتاج التكرار، وبالإشارة لمن يفهمها فهماً محققاً، وينبغي أن يبتدئ بشيء يكون أقرب إلى الفهم[43]. وبهذا يكون الزُّرنُوجي وابن خلدون قد سبقا كثيراً علماء التربية المحدثين في وضع قواعد التدريس الناجح بحيث تراعي طريقة التدريس القواعد العامة مثل[44]:

1. التدرج من السهل إلى الصعب.
2. التدرج من البسيط إلى المركب.
3. التدرج من الواضح المحدد إلى المبهم.
4. التدرج من المحسوس إلى المعقول.

وكان علماء المسلمين يوجهون المتعلمين بعد معرفة طبيعتهم وميولهم كما فعل محمد بن الحسن، وكان يحكى أن محمد بن إسماعيل البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ كان بدأ بكتاب الصلاة على محمد بن الحسن المشتهر بالإمام الرباني من الأئمة الحنفية، فقال له: اذهب وتعلم علم الحديث، لما رأى ذلك العلم أليق بطبعه، فطلب علم الحديث، فصار فيه مقدماً على جميع أئمة الحديث، ومع أن علماء المسلمين أعطوا حرية اختيار العلوم للمتعلم التي تتوافق مع قدراته وميوله، لكنهم استحبوا أن يفوضوا أمره إلى أستاذه، قال برهان الدين رحمة الله عليه: كان طالب العلم في الزمان الأول يفوض أمره إلى أستاذه، ويصل إلى مقصوده ومراده، ولا يختارون بأنفسهم ولا يصل مقصودهم من العلم[45].

المطلب الثامن: الوسائل التعليمية.

تعرف بأنها **كل ما يستخدم من مواد لنقل الرسالة (مادة الدرس) من المرسل إلى المستقبل**، على أن تكون هذه المواد متضمنة في سياق استراتيجية للتدريس، ولها دور واضح في تحقيق أهداف الدرس، وعادة ما **يطلق مصطلح " الوسائل التعليمية " ليشمل ما يلي:**

المواد **التعليمية:** مثل المواد المكتوبة والمصورة والمسجلة: كالكتب والصور والمصورات والخرائط وشرائط التسجيل الصوتي (شرائط الفيديو)، وكذلك العينات الحية والمحفوظة بطرق مختلفة والنماذج المصغرة أو المكبرة والشرائح والأفلام والشفافيات ... الخ.

الأجهزة التعليمية: الوسيلة" **مجموعة من الأدوات والآلات** التي يستخدمها المعلم أو الدارس لنقل محتويات الدرس إلى المتعلمين سواء أكان ذلك داخل الفصل أو خارجه بهدف تحسين العملية التعليمية،

وتعرَّف الوسيلة بصورة أكثر تفصيلا: بأنَّها كل ما يستخدمه المعلم والمتعلم من أجهزة وأدوات ومواد مصادر أخرى داخل حجرة الدرس وخارجها بهدف إكساب المتعلم خبرات تعليمية محددة بسهولة ويسر ووضوح مع الاقتصاد في الوقت والجهد المبذول[46].

في مجال الوسائل التعليمية ينبغي للمعلم أن يراعي جملة قضايا من بينها: الحرص على استخدام الوسيلة الهادفة المناسبة والتي تخدم موضوع الدرس بصورة محددة دقيقة وأن ينوع باستخدام الوسائل، فيستخدم السبورة والخرائط والمصورات، واللوحات ويعمد إلى توظيف الكتاب توظيفاً فاعلاً وبشكل مناسب[47].

لقد تحدث علماء المسلمين عن الوسائل التعليمية المستعملة في زمانهم، وبينوا أهميتها في العملية التعليمية التعلمية، ومن الوسائل التي ذكروها: اللوح والكتاب والقلم ... إلخ.

ونقل المغراوي عن الإمام مالك قال: ثبت عنه رضي الله عنه، أن الصغير إذا انتهى إلى حدِّ الكتب في اللوح بالقلم، وقبل أن يتلقى ما يلقى، وأحسن الكتب فلمعلم الحذقة ثمانية دراهم وإذا انتهى إلى سورة مريم فله اثنا عشر دينارا... وكذلك في التلقين باللوح[48].

المطلب التاسع: إعداد المعلّمين وتدريبهم:

اعتبرت مهنة التعليم في الإسلام من أشرف وأكرم المهن؛ لأنها في الأساس اقتداء بدور الرسول ﷺ وهو المعلم الأول للبشرية جمعاء، مصداقاً لقوله تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [الجمعة: 2].

وقد اعتبر دور المعلم بأنه دور هام وعظيم، بحيث شكل أمانة ومسؤولية بين المعلم وربه وأولياء الأمور، يقول حجة الإسلام الإمام الغزالي: «فالوالد سبب الوجود الحاضر والحياة الفانية، والمعلم سبب الحياة الباقية»[49].

لقد أجرت العديد من المنظمات الدولية كثيراً من الدراسات والبحوث حول عمل المعلمين في العالم، والسلبيات التي تعترض قيامهم بمهنتهم خير قيام، وقد أشارت كثير من الدراسات إلى المؤشرات التالية[50]:

1. رواتب المعلمين لم تعد تعكس أهمية مهنتهم.
2. الكثير من المعلمين يعملون في ظروف تعليمية – تعلمية أقل من العادية.
3. عدم تلقي أي تدريب، أو تلقي تدريب جزئي غير كافٍ لممارسة مهنتهم.

إن نجاح عملية التعليم يتوقف على كثير من العوامل المختلفة والمتنوعة، إلا أن وجود معلم كفء يعد حجر الزاوية لهذا النجاح، معلم ذي كفايات تعليمية، وسمات شخصية متميزة، يستطيع بها إكساب طلبته الخبرات المتنوعة، ويعمل على تهذيب شخصياتهم، وتوسيع مفاهيمهم ومداركهم، وينمي أساليب تفكيرهم، ومن أجل أن يقوم المعلم بكافة الأمور السالفة فإنه يوجد اتفاق عام بين التربويين على المعالم الرئيسية لإعداده، وتشمل أربعة جوانب، هي **الإعداد الأكاديمي، والإعداد المهني، والإعداد الشخصي، والإعداد الثقافي**[51]، وفيما يلي توضيح لها:

1. **الإعداد** العلمي للمعلم الأكاديمي التخصصي:

يرى العديد من علماء التربية المسلمين أن المعلم ينبغي أن يكون مؤهلاً للقيام بمهنته من الناحيتين العلمية والعملية، يقول ابن جماعة: «أن لا ينتصب للتدريس إذا لم يكن أهلاً لـه»[52] قال صلى الله عليه وسلم: «الْمُتَشَبِّعُ* بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ»[53] (رواه البخاري).

ومن خصائص المعلم الجيد عند الماوردي مجوعة من الآداب فيما يتعلق بالجانب العلمي، يجب الإلمام بالمادة التي يقوم المعلم بتدريسها، والإحاطة بأبعادها وهذا الجانب مهم جداً، لا يكتفي بأساسيات المادة بل لا بد من الاطلاع على الآفاق العُليا والإلمام بها، وأن يجعل الروح تسري في كيانه عندما يتحدث بالموضوع الذي يعلمه حتى يجعل الطلبة متابعين باشتياق من دون ملل[54].

2. **الإعداد المهني:**

لا يكفي أن يكون المعلم متعمقاً في مادته العلمية فقط، بل على المعلم أن يكون نامياً، بحيث يقبل على **قراءة الكتب الخاصة بمهنته كمعلم**، وأن يحرص المتعلم على اتباع المهارات الدراسية التي تمكنه من اتقان التعلم، وأن ينظم أوقات دراسته، وأن **يكتسب آليات التعلم الذاتي** من خلال الاكتشاف والتعلم بالعمل، والمذاكرة والنقاش والسؤال، وهذا ما يؤكد عليه علماء التربية المسلمين عملاً بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، حيث يورد القرطبي[55]. قول الفضيل بن عياض «أول العلم الإنصات، ثم الاستماع، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر» وقول **ابن المبارك** «أول العلم النية ثم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر» ويقول الإمام الزُّرنُوجي «لا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة والمطارحة، فينبغي أن يكون بالإنصات والتأني والتأمل، فإن المناظرة والمذاكرة: مشاورة، والمشاورة إنما تكون لاستخراج الصواب، وعلى طالب العلم أن يكون مستفيداً في جميع الأحوال والأوقات من جميع الناس[56].

والإعداد المهني، يقصد به مهارات التدريس التي ينبغي توافرها في المدرس، ومن هذه المهارات:

أ- **تشويق الطلاب وحفزهم على التعلم:**

ينبغي على المعلم أن يدخل عوامل الإثارة والتحريك والتشويق لطلابه أثناء التدريس، حتى لا يشعر الطلبة بالملل أو الضجر، واعتنى ابن جماعة بإثارة دافعية المتعلم، من خلال ترغيب المتعلم في طلب العلم كأن «يرغبه في العلم وطلبه في أكثر الأوقات بذكر ما أعد للعلماء من منازل الكرامات وأنهم ورثة الأنبياء، وعلى منابر من نور يغبطهم الأنبياء والشهداء أو نحو ذلك مما ورد في فضل العلم والعلماء من الآيات والأخبار والأشعار»[57].

لقد كان النبي ﷺ يحث على طلب العلم، ولطلب العلم وتبليغه فضل كبير، فقد جعله النبي ﷺ صدقة جارية ينتفع بها صاحبها بعد مماته إلى قيام الساعة، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ ﷺ قَالَ: «**إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**»[58](رواه مسلم).

ب- **الإقبال على جالسيه:**

كان النبي صلى الله عليه وسلم يُقبل على جلسائه جميعًا في كل شيء: في النظرة والابتسامة والإجابة والسؤال ... حيث يشعر كل فرد ممن يلتقي معهم أنه يريده ويخصه ويقبل عليه. فعن أَبَي بَكْرَةَ نفيع بن الحارث الثقفي ـ رضي الله عنه ـ يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ، وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً، وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ: «**إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ**»[59] (رواه البخاري).

وللإقبال على الجلساء أثر كبير في شد انتباه المستمعين، بل وله سحر خاص في النفوس. لأن العين مغرفة الكلام كما تقول العرب.

ويذكر الإمام الغزالي في «إحياء علوم الدين» ثماني وظائف، يراها ضرورية للمعلم في صلته بالمتعلمين[60]:

- أن يكون شغوفاً بالمتعلمين، فعلى المعلم أن يرسخ في تلاميذه المحبة والمودة والتوادد.
- أن يقتدي بالرسول محمد صلى الله عله وسلم.
- أن ينصح المتعلم، ويكون غرضه من العلم وجه الله تعالى.
- أن يستخدم مع المتعلم أسلوب التعريض ما أمكنه، وألا يوبخه.
- على المعلم أن يكون قدوة لتلاميذه في العلاقات الإنسانية، فالتلميذ قد يألف هذه الخصلة فيقتدي بأستاذه فيها.

- أن يقتصر بالمتعلم على ما يستوعبه عقله، فقد قال صلى الله عله وسلم: «نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم».
- التلميذ المحدود الذكاء، يتعلم بالقدر اللائق به، فيقدم له من المسائل أوضحها، ولا يشوش على قلبه بأمور دقيقة وراء هذه المسائل.
- على المعلم أن يعمل بعلمه، فلا يكذب قوله فعله؛ لأن العلم يدرك بالبصائر، والعمل يدرك بالأبصار؛ ولذلك فكل من خالف قوله فعله، فإنه يمنع الرشد.

والغزالي حين يؤكد على إقامة علاقات إنسانية بين المعلم والتلميذ لم يفته أن ينبه على المتعلم ضرورة تقديره لأستاذه وطاعته إياه، ولا ننكر أن تربية هذه دعائمها نجحت في تخريج علماء أفذاذ أفادوا العلم وأقاموا الدين، في ترابط متكامل، وتلاحم تام في ظل من العلاقات الإنسانية الرشيدة.

ت- التنويع في مصادر التعلم وطرق التدريس:

مع التأكيد على مشاركة المتعلم في العملية التعليمية، حيث دعا علماء التربية الإسلامية إلى ضرورة تطبيق أساليب الشرح، والمناقشة والمناظرة والتعلم بالعمل والتعلم التعاوني، والاستقصاء والقياس والبرهان والسؤال ويؤكد ابن خلدون على « تنبيه المتعلم إلى الغرض من التعلم »[61]، يقول ابن جماعة: «على المعلم أن يحرص على تعليمه وتفهيمه ببذل جهده، وتقريب المعنى له من غير إكثار لا يحتمله ذهنه أو بسط لا يبذله حفظه »، ويقول « ينبغي أن لا يطيل الدرس تطويلاً يمل، ولا يقصره تقصيراً يخل، ويراعي في ذلك مصلحة الحاضرين في الفائدة في التطويل»[62]، وقال الإمام الزُّرنُوجي: «لا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة والمطارحة فينبغي أن يكون بالإنصات والتأني والتأمل» وقال أيضاً « مطارحة ساعة خير من تكرار شهر»[63].

وعن استخدام أسلوب الأسئلة والأجوبة، قال تعالى في محكم التنزيل﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[الأنبياء: 7]، وهذا يدلل على أهمية السؤال في التعليم والتعلم، كذلك أورد الماوردي[64] قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «**قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَلَمْ يَكُنْ شِفَاءُ الْعِيِّ* السُّؤَالَ**»[65].

ومن الواجب على المعلم حسنُ العبارة عند التكلم، وتفصيل الكلام، وإيضاحه بعد ظهوره، يعني يعبرِّ بما ينفع به المبتدئ بكلام بليغ فصيح الكلمات، وتفصيل لما أجمله في الكلام، وإيضاح له على وجه يفهم منه المراد بسهولة[66]،

وقال العلموي: (أن لا يطيل مجلسه تطويلا يملهم أو يمنعُهم فَهم الدرس وضبطه، لأن المقصود إفادتهم وضبطهم ... ولا يقصر تقصيراً يخلُّ ، فيراعي المصلحة في التطويل والتقصير... ولا يرفع صوته زيادةً على الحاجة ولا يخفضه خفضاً يمنعهم من كمال الفهم ... وأن يصون مجلسه من اللغط، وعن رفع الصوات... ولا ينتقل من كتاب حتى يتقنه ويحذر من التنقل من كتاب إلى كتاب قبل إتقانه من غير موجب فإنها علامة الضجر وعدم الفلاح[67]. وقد ورد عن أَنس أن كلام رسول الله ﷺ كان فصلا يفهمه من يسمعه. «أنهُ كانَ إذا تكلَّمَ بكَلِمةٍ أَعادَها ثلاثاً حتى تُفْهَمَ عنْهُ»[68] (رواه البخاري).

ويجب على المعلم أن يقصد بتعليمه وجه الله تعالى... فيستحضر المعلم في ذهنه كون التعليم أكد العبادات ليكون هذا حاثاً له عل تصحيح النية[69].

قال ابن جماعة: أن يقصد بتعلمهم وتهذيبهم وجه الله تعالى ونشر العلم وإحياء الشرع ودوام ظهور الحق وخمول الباطل، ودوام خير الأمة بكثرة علمائها واغتنام ثوابهم وتحصيل ثواب من ينتهي اليه علمه من بعضهم وبركة دعائهم وترحمهم عليه[70]. كما بين ذلك الغزالي: ويجب أن ينوي المتعلم بتحصيل العلم رضاءَ اللهِ تعالى والدارَ الآخرة وإزالة الجهل عن نفسه وإحياء الدين وإبقاء الإسلام بالعلم. وينوي به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن[71].

ث- مراعاة الاستعدادات والاحتياجات:

جاء التشريع الإسلامي مناسباً لأحوال المكلفين، منمياً لدوافع الخير في نفوسهم، ومثبطاً لدوافع الشر التي تضر بالفرد والجماعة على السواء، ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا...﴾ [البقرة: 286]، ﴿...لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا...﴾ [الطلاق: 7] ، ودأب النبي ﷺ، على مراعاة أحوال المخاطبين النفسية والعقلية والاجتماعية والجسدية: أعرج أو أعمى في رفق وتلطف ، قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ...﴾ [آل عمران:159]

ومراعاة لاختلاف أحوال المتعلمين وقدراتهم خص النبي ﷺ، بعض الصحابة بميزات علمية كاختصاص معاذ بن جبل في مراعاة أحكام الحلال والحرام، واختصاص أبي هريرة في الحفظ والضبط، في أن تعليم الناس يراعى فيه الوسط من حيث الاستعدادات الذهنية والبيئية مع التدرج مع المتعلمين، وقد كان النبي ﷺ يأمر دعاته بالتأني في الدعوة، والتدرج في التعليم، فقال لمعاذ بن جبل : «إنكَ ستأتي قوماً أهلَ كتابٍ، فإذا جئتَهم فادْعُهمْ إلى أنْ يشهَدوا أنْ لا إله إلا الله، فإنْ همْ أطاعوا لكَ ... فإياكَ وكرائمَ أموالِهم، واتَّقِ دعوةَ المظلومِ، فإنه ليسَ بينَه (وفي روايةٍ: بينها) وبينَ الله حِجابٌ»[72] (رواه البخاري).

3. تعزيز مكارم الأخلاق مع إثراء المعلومات:

أن يكون ذا ثقافة واسعة متعمقاً في مادته العلمية باحثاً ومتطوراً في مجال تخصصه لا يقف عند حد معين، ومن **بين جملة الصفات والكفايات التي تميز المعلم عمَّن سواه من أصحاب المهن الأخرى:**

- **الثقافة الواسعة:** إن ثقافة المعلم الواسعة تكسبه ميزات تجعل طلابه يقبلون عليه ويحبونه ويحترمونه، ويكون بهذه الثقافة الواسعة مؤهلاً لأداء واجبه المهني، والمعلم الناجح: هو الذي يتبحر في العلوم المختلفة ولا يحصر نفسه في تخصصه.
- **التعمق في مجال تخصصه:** تعمق المعلم في مادته العلمية، وإتقانه لها أمرٌ لازم لا يقبل العذر، ليمتلك عقول وقلوب تلاميذه، وليحقق الغايات والأهداف المطلوبة منه، وليحقق ذاته عليه أن يجتهد في الاشتغال بالعلم قراءةً ومطالعةً وتعلماً ومباحثةً ومذاكرةً وفكراً وحفظاً. **ولا يكتفي بما يجده في الكتاب المدرسي**[73].

وقد أوصى حبيب الشهيد وهو من الفقهاء ـ ابنه فقال: « يا بني اصحب الفقهاء وتعلم منهم وخذ من أدبهم، فإنه أحب إلي من كثير من الحديث »[74]، وحتى ينجح المعلم في تعزيز فضائل الأخلاق لدى طلبته، فلا بد أن يبادر ابتداءً إلى تزكية نفسه وترقية أخلاقه أكثر من الاعتبار بتحسين علمه ونشره، ذلك أن الطالب لا يقتصر على تعلم المعرفة التي تقدم له، وإنما يتعلم أسلوب المعلم في التفكير والمعالجة والبحث ويتأثر بمواقفه واتجاهاته[75]، وفي السياق نفسه حث (ابن جماعة) المعلم على « أن يطهّر باطنه وظاهره من الأخلاق الرديئة ويعمره بالأخلاق المرضِية »[76].

4. الإعداد الشخصي (الكفايات الشخصية):

من المعلوم أن المعلم محط أنظار طلبته فما دام المعلم يقف أمام الطلبة فإن عيونهم تكون شاخصةً إليه؛ لذلك كان من الواجب على المعلم أن يهتم بحسن مظهره، وأن يكون هندامه متزناً، وملابسه نظيفة ومتناسقة، واهتمامه بشعره، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَشْرٌ مِنْ الْفِطْرَةِ قَصُّ الشَّارِبِ وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ وَالسِّوَاكُ...»"[77] (رواه مسلم).

يقول الإمام الغزالي «من اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمراً عظيماً وخطراً جسيماً فليحفظ آدابه ووظائفه»[78]، ويقول القابسي: ينبغي للمعلم أن يكون رحيماً عادلاً وأن يملك الضمير الحي وأن يكون لديه قناعة بما يعمل[79].

وتلعب قوة الشخصية للمعلم دوراً فاعلاً في حسن إدارتهِ لصفه، وحسنِ قيادته لطلابه دون اللجوء إلى رفع الصوت والتهديد والعقوبات، وليس قوة الشخصية بالطول أو بقوة الجسم، كما يتوقف نجاح المعلم على مقدار ما يمتلك من ذكاء يتمكن به من انتقاء الأساليب المناسبة لتنفيذ درسه، وبالذكاء يتعامل مع كافة عناصر العملية التربوية، وكذلك يتمكن من إنقاذ نفسه من المواقف التي تسبب له الإحراج، وقدرته على التأمل والإبداع في التعامل مع المعلومات[80].

المطلب العاشر: التنظيم الإداري والشروط الوظيفيّة:

كان معلم الكتاب أشبه ما يكون بالمعلم المنفرد في أيامنا لكنه كان يتصرف ضمن لوائح وإرشادات معينة " وقد تحرى ولاة الأمور جهدهم في انتخاب المعلم الذي يتولى تعليم صبيانهم يختارون ... من اشتهر بالاستقامة والعفاف والعدالة مع الخبرة بالقرآن وعلومه، وقد وضع الفقهاء المسلمون خصالاً ينبغي توافرها في معلم الكتّاب، فالقابسيّ يرى أنه ينبغي أن يكون مهيباً، لا في عنف، ولا يكون عبوساً مغضبًا، ولا مبسطاً، مرفِقاً بالصبيان دون لين، وينبغي أن يخلص أدب الصبيان لمنافعهم"[81].

وقد أنيطت مهمة الإشراف على معلم الكتّاب بالمحتسب (المفتّش) فاشترط لهذا المعلّم أن يكون من أهل الصلاح والعفّة والأمانة، حافظاً للكتاب العزيز، حسن الخطّ، ويدري الحساب، والأولى أن يكون متزوّجاً، أمّا التعليم في الكتّاب، فقد قام الكتاب بمحاولات تنظيمية قدر الإمكان، وأخضعوا الكتاتيب لشروط موحّدة، وتشرف عليها الدولة من خلال المحتسب، ومراقبته إيّاها ومن حقه أن يمنع من لم تتوافر فيه الشروط اللازمة لممارسة المهنة[82]. **ومن أهم عناصر البيئة التعليمية:**

1. **طبيعة مكان التعلم (البيئة التعليمية):** تشمل كل التفاصيل المحيطة بالمتعلم من معلمين ووسائل تعليمية ومكان للتعلم والعلاقات السائدة والظروف المحيطة، والمناقشات والتفاعل في الصف ودرجة مستواه، وأخذ جميع المؤثرات والعوامل المتعلقة بالعملية التربوية في الحسبان من معلمين وأسرة ومنهج دراسي وبيئة مدرسية بجميع مكوناتها[83].

والمدرسة الحديثة هي التي تخاطب القلب والعقل والحواس في المتعلمين، داخل غرف التدريس وخارجها من خلال الرحلات المدرسية إلى المعارض والمصانع والحقول والأسواق والأماكن الأثرية،

والغاية هي الملاحظة والتأمل، والفهم والتحليل والنقد، وجمع المعلومات، وجعل الألعاب المنظمة أدوات تربوية فعالة[84].

مع ظهور الإسلام ودعوته إلى العلم، كان بديهياً أن يكون النبي محمّد عليه الصلاة والسلام، أول معلم في الإسلام، فقد كان يعلّم أصحابه القرآن الكريم، مع بدء التنزيل، في دار الأرقم ابن أبي الأرقم، في مكة المكرمة، كما يعلمهم أمور دينهم، وعندما انتقل إلى المدينة المنورة، كان يجلس في مسجده ليعلم الصحابة.

ومع التوسع في تعليم الصبيان والأولاد القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن، ظهرت الكتاتيب في أماكن متخصصة، وكانت ملحقة بالمسجد، وأحياناً في بعض المنازل أو أطراف الأسواق، وسمي القائم بذلك معلّماً، وانتقل التعليم إلى المدارس؛ لأن المساجد لم تعد تتسع لطلبة العلم، حيث كثرت حلقات العلم وتنوعت، وتعالت الأصوات في المساجد، وضيق المكان بالمصلين، ظهرت المدارس في العصر العباسي، فبنيت في كل مدينة مدرسة، وفي المدن الكبرى عدة مدارس، وكان أولها المدرسة النظامية التي أنشأها الوزير " نِظَامُ المُلْكِ "، في عام 459هـ (1069م) في عهد السلطان السلجوقي " ألب أرسلان" في مدينة بغداد[85].

لقد اهتم علماء المسلمين بالبيئة التعليمية واحتياجاتها، ولا سيما المكان المخصص للتعليم، ويرى الهيتمي أن مكان التعلم من الأهمية بمكان لتمام عملية التعلم؛ لذا يجب أن يتميز بوفرة بعض المرافق والخدمات كنوع من المقبلات التي من شأنها أن تزيد من دافعية الطلاب، وتعمل على تواصلهم مع دار التعلم بالشكل الذي يحقق عملية التعليم والتعلم، ومن هذه المرافق مايلي[86]:

أ- **احتواء الدار على الديوان**، وأصبح فيما بعد مكان للحلقات الدراسية التي كانت تعقد فيما بعد في صحن المسجد.

ب- **احتواؤها على المسجد**، وكان يفتح أبوابه للناس كافة.

ت- **حجرات للتلاميذ والمدرسين ومخازن مختلفة.**

ث- **مكان يتسع لمبيت الأيتام المقررين** في الوقف أصلاً وغير المقررين.

بيَّن علماء المسلمين أهداف إنشاء المدارس وشروطها وواجبات وحقوق الساكن فيها، وللواقفين للمدارس والجوامع أن يشترطوا للأوقاف شروطاً مناسبة لأحوال بلداتهم، ويتعاهدوا على شروط الأوقاف، وذكر ابن جماعة شروط وآداب سكنى المدارس، وحصر الإقامة للمرتبين، أمّا إن كان من غير المرتبين قال: وإذا سكن في المدرسة غير مرتب فليكرم أهلها، ويقدمهم على نفسه فيما يحتاجون إليه منها،

ويحضر درسها؛ لأنه أعظم الشعائر المقصودة ببنائه ووقفها، لما فيه من القراءة والدعاء للواقف والاجتماع على مجلس الذكر وتذاكر العلم، فإذا ترك الساكن فيها ذلك فقد ترك المقصود ببناء مسكنه الذي هو فيه، وذلك يخالف مقصود الواقف ظاهراً.

فإن غاب وقت الدرس من غير عذر فقد أساء الأدب ... ولا يتمشى في المدرسة أو يرفع صوته بقراءة أو تكرار أو يغلق بابه أو يفتحه بصوت ... أو لا يشتغل فيها بالمعاشرة والصحبة، وأن يصاحب الفضلاء من أهلها، وتكرر سماع الدروس فيها ... وليطالب نفسه كل يوم ويحاسبها على ما حصله ... وأن يلزم أهل المدرسة التي يسكنها بإفشاء السلام وإظهار المودة والاحترام والصحبة والأخوة في الدين والحرفة؛ لأنهم أهل العلم وحملته وطلابه، ويتغافل عن تقصيرهم ويغفر زللهم ويستر عوراتهم ويشكر محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم[87].

2. **مدير المدرسة ومهامه (المساءلة والمحاسبة):** اعتبرت التربية الإسلامية التعليم أمانة ومسؤولية، بقوله تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ...﴾ [آل عمران: 187]، وقول الرسول – صلى الله عليه وسلم– « أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ وَلاَ تَخُنْ مَنْ خَانَكَ »[88] (سنن أبي داوود).

وقد أخذ بهذا الرأي جميع علماء التربية المسلمين، ومنهم من ذهب إلى ضرورة إقرار نظام المساءلة والمحاسبة للمعلم لأيّ تفريط أو تقصير إذا كان مؤهلاً إلى درجة حرمان المعلم من التعليم إذا لم يصل طلابه إلى درجة الإتقان، واعتبر أن عمل المعلم خاضع لرقابة الله –عز وجل –، وأولياء الأمور والأمة لقوله تعالى: ﴿... وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا ...﴾ [يونس:61].

3. أجور المدرسين:

هي من القضايا التي دار حولها النزاع في العصور المتعاقبة، ومن المعروف أن تعليم القرآن والدين في صدر الإسلام كان تطوعاً، وهكذا ذكر القابسي في رسالته الرسالة "المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المتعلمين" ولما انتشر الإسلام أصبح من الضرورة البحث عن معلم يحبس نفسه على تعليم أبناء المسلمين، والأجر ضروري في نظر القابسي، وعن الإمام مالك أنه **قال:** " كل من أدركتُ من أهل العلم لا يرى بأجر المعلمين – معلمي الكتّاب – بأساً)[89]، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحَقُّ ما أخَذْتُم عليهِ أجراً كتابُ الله»[90] (رواه البخاري).

وجاء حول الأجور التي تدفع للمعلم، وهي من أهم المبادئ التي أوردها ابن سحنون تحت هذا العنوان ما يأتي[91]:

أ- يجوز أن يؤجر المعلم شهرياً أو سنوياً أو يدفع له الأجر حسب الاتفاق.

ب- ويجوز أن يَستأجر المعلم لجماعة من الصبيان، إذا تراضى الآباء بذلك.

ت- ويجوز أن يعلم المعلم صبياناً مع آخرين استؤجر لهم بحيث لا يضر تعليمهم.

4. **اختيار الأوقات المناسبة**:

أما عن تنظيم أوقات الدراسة، يقول ابن جماعة: إن على المتعلم «أن ينظم أوقات ليله ونهاره ويغتنم ما بقي من عمره»[92]. ويقول الإمام الزُّرنُوجي « ينبغي لطالب العلم أن يستغرق جميع أوقاته فإذا مل من علم يشتغل بعلم آخر»[93]. وضمن معايير قبول العلم، تضمنه ما فيه إمتاع للنفس من مِلَح وطرائف يحتاج إليها الإنسان بعد كلال الذهن والبدن، والنفس الإنسانية بطبيعتها لا تستطيع ملازمة الأعمال، بل ترتاح إلى تنقل الأحوال، فإذا عاهدتها بالنوادر في بعض الأحيان ولاطفتها بالفكاهات في أحد الأزمان عادت إلى العمل الجد نشطة جديدة. ومن الملحوظ أن الرسول ﷺ كان **يلجأ إلى شيء من الملاطفة والمداعبة إلى نفوس أصحابه** أثناء تعليمهم وتهذيبهم، وقد أتى رجل إلى النبي ﷺ وهو يُعد للجهاد فقال له: احملني يا رسول الله فقال النبيﷺ: «إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ» فقال الرجل: وما أصنع بولد الناقة؟ فقال النبيﷺ: «وَهَلْ تَلِدُ الإِبِلَ إِلاَّ النُّوقُ»[94] (سنن أبي داوود).

السآمة والملل من آفة العلم وتبليغه، والنبي ﷺ بأساليبه يحرص على ألا يتسلل ذلك إلى نفوس المتعلمين؛ لذا كان يتخير الوقت المناسب، ولقد تعلم أصحابه منه هذا الأسلوب، فعَنْ أَبِي وَائِلٍ [شَقِيق بن سَلمة]، قَالَ: "كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ"، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: "يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ". قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ يَتَخَوَّلُنَا* بِهَا مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا»[95] (رواه البخاري).

وَيُسْتَفَاد مِنْ الْحَدِيث اِسْتِحْبَاب تَرْك الْمُدَاوَمَة فِي الْجِدّ فِي الْعَمَل الصَّالِح خَشْيَة الْمَلَال، وَإِنْ كَانَتْ الْمُوَاظَبَة مَطْلُوبَة لَكِنَّهَا عَلَى قِسْمَيْنِ: إِمَّا كُلّ يَوْم مَعَ عَدَم التَّكَلُّف. وَإِمَّا يَوْمًا بَعْد يَوْم فَيَكُون التَّرْك لِأَجْلِ الرَّاحَة لِيُقْبِل عَلَى الثَّانِي بِنَشَاطٍ، وَإِمَّا يَوْمًا فِي الْجُمُعَة، وَيَخْتَلِف بِاخْتِلَافِ الْأَحْوَال وَالْأَشْخَاص، وَالضَّابِط الْحَاجَة مَعَ مُرَاعَاة وُجُود النَّشَاط[96].

وكما أشار القابسي إلى أن نظام الدراسة يقوم على أساس الدراسة طوال أيام الأسبوع باستثناء الجمعة والنصف الثاني من الخميس، وتخصيص مساء الأربعاء، وأول يوم الخميس للمراجعة والتدقيق من جانب المعلم للصبي[97].

وأوقات الدراسة تحدّد بعلامات طبيعية، فشروق الشمس كان بدء اليوم الدراسّي، يطول ويقصر تبعاً لشروق الشمس وأذان العصر، أما بالنسبة للراحة والعطل المدرسيّة، فقد لوحظ اهتمام المسلمين بإعطاء الصبيّ قسطاً من الراحة، بعد عناء الدراسة، فهذا ابن الحاج العبدري يقول:" إن ذلك مستحب، لقوله عليه الصلاة والسلام: «يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً »[98] (رواه مسلم)، فإذا استراحوا يومين في الجمعة، نشطوا لباقيها، وهنالك تعطيل في أيام الأعياد، وحالات المرض، والرياح والعواصف والبرد والمطر الشديد"[99].

المطلب الحادي عشر: تعليم الإناث والذكور:

وقد أقر الفكر التربوي الإسلامي _ في القرن الرابع الهجري كما في غيره _ مبدأ تعليم البنت، وكان تعليمهاأيضاً واجبا دينيا، أقره الإسلام[100]، حدد الرسول ص للنساء أوقاتا معينة لتعلم العلم بعدان قالت لـه امراة:" **يارسول الله ذهب الرجال بحديثك فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْماً نَأْتِيكَ فِيهِ، تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمكَ اللهُ** "[101] (رواه البخاري)، والإسلام كما هو معروف لم يقصر على الإناث دون الذكور.

ابن حزم القرطبي يعترف للنساء بفضلهن العلمي عندما يقول:" ولقد شاهدت النساء، وعلمتُ من أسرارهنّ، مالا يكاد يعلمه غيرهنّ، لأني ربيت في حجورهنّ ونشات بين أيديهنّ، ولم أعرف غيرهنّ ولا جالست الرجال إلا وأنا في حدّ الشباب ... وهنّ علّمنني القرآن، وروينني كثيراً من الأشعار، ودرّبنني في الخط[102].

ويبدو أن بعض الصبيان كانوا يستمرون في الكتّاب إلى سن البلوغ، ولهذا كان يخشى على الإناث من الفساد، لكن ذلك لم يمنع البنات من التعليم، لكن منع أختلاطهن بالذكور وأكبر دليل على انتشار التعليم بين الإناث، تلك الأعداد الكبيرة من النساء الفقيهات، والشاعرات، والكاتبات[103]. وربما يعود سبب تراجع نسبة المتعلمات من البنات لم يلتحقن بالكتّاب بعد سن البلوغ بل كان الغالب أن تتعلم عن طريق مؤدب خاص، او أحد أقاربها في البيت.

تعرض علماء المسلمين إلى التربية الجنسية ونقل الإمام النووي عن الشافعي رحمه الله: على الأباء والأمهات تعليم أولادهم الصغار ماسيتعين عليهم بعد البلوغ، فيعلمه الولي الطهارة والصلاة والصوم ... ويعرفه تحريم الزنا، واللواط، والسرقة، وشرب المسكر، والكذب، والغيبة ... ويعرفه أن بالبلوغ يدخل في التكليف ويعرفه مايبلغ به[104].

ونقل المغراوي عن بعض العلماء: ومن حسن النظر التفريق بين الذكور والإناث وأكره خلطتهم لأنها فساد ... وأما منبلغ حدِّ التفرقة فواجب تفريقه منهم ... ومن يحترس ممن يخاف فساده على الصبيان ممن قارب الحلم، أو كان ذا جرأة ... والصواب في هذا منع تعليمه معهم[105].

وقال القابسي: " يجب الاعتراف بحق الأنثى في التعليم انطلاقاً من التكاليف الدينية واجبة على الرجل والمرأة، فتعلم البنت ما من شأنه يُصلحها ويُحقق لها مصالحها[106].

خاتمة

ظهرت عناية علماء المسلمين في جملة من العوامل المؤثرة في التدريس، فحديثهم واهتمامهم بضرورة اعداد المعلّم وتدريبه، مهنياً وجسدياً وعلمياً واخلاقياً ، وارشاد وتوجيه المتعلم، ومراعاة الفروق الفردية ومعرفة قدرات طلابه وميولهم ، وكيفية استثارة دوافعهم وتعزيزهم، وتكلم علماء المسلمين عن الإدارة الصفية والمبادئ العامة فيها، وقد أقر الفكر التربوي الإسلامي ـ في القرن الرابع الهجري كما في غيره ـ مبدأ تعليم البنت، وكان تعليمها أيضاً واجبا دينيا، كما تحدث علماء المسلمين عن أهمية ربط العلم بالعمل، وعن العلاقة بين المعلم والمتعلم، وعلى الترابط بين الأسرة والمدرسة والمجتمع وعلى التعاون والتكامل بينهم ودوره في العملية التعليمية، وان الأهداف شاملة لكافة جوانب شخصية المتعلم الجسمية والعقلية والانفعالية والخلقية والروحية والاجتماعية، وتلك العوامل التي تحدث بها علماء المسلمين أكدها الفكر التربوي المعاصر.

الهوامش

1 ضيف، شوقي (1977): "**الفن ومذاهبه في النثر العربي**"، الطبعة الثانية، دار المعارف، ص176.

2 الجاحظ: أبو عُثمان عَمرو بن بحر(1382هـ): "**ثلاث رسائل**" نشر يوشع فِنكِل –رسالة أخلاق الكتاب) الطبعة الثانية، المطبعة السلفية، ص40.

3 الطويل، توفيق (1958): "**أسس الفلسفة**"، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص229.

4 المرجع السابق، ص233.

5 زكي، مبارك (1971): "**الأخلاق عند الغزالي**" - دار الشعب–القاهرة، ص343.

6 بلدي، نجيب (1959): ديكارت – (**سلسلة نوابغ الفكر الغربي**)، العدد رقم (12)، دار المعارف، مصر، ص196.

7 الحافظ المنذري (1987): **مختصر صحيح مسلم** –تحقيق د. محمد ناصر الدين الألباني –ال جزء2 (كتاب القدر) باب: في إثبات القدر –المكتب الإسلامي، رقم (1838) بيروت، ص486.

8 قطب، محمد (بدون تاريخ): **منهج التربية الإسلامية**، ط2، دار الشروق، بيروت، ص 126.

9 الجاحظ: أبو عُثمان عَمرو بن بحر(1976): **البُخَلاء**، تحقيق دكتور طه الحاجري، سلسلة ذخائر العرب، رقم (3)، ط5، دار المعارف، ص158.

10 الجاحظ: **البُخَلاء**–تحقيق دكتور طه الحاجري (مرجع سابق)، ص124.

11 الجاحظ: أبو عُثمان عَمرو بن بحر (بدون تاريخ): **البيان والتبيين**، الجزء الثالث والرابع (في مجلد واحد)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مؤسسة الخانجي، القاهرة، ص169.

12 الفندي، عبد السلام عطوة (2003): "**تربية الطفل في الإسلام**"، أطوارها آثارها، ثمارها ط1، دار ابن حزم، بيروت، ص 253.

13 الجاحظ: ثلاث رَسائِل (**مرجع سابق**)، ص65.

14 الزرنوجي، برهان الدين (1986): " **تعليم المتعلم في طريق التعلم**"، (مرجع سابق)، ص170.

15 ابن جماعة، بدر الدين (1354هـ): " **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** "، بيروت: دار الكتب العلمية، ص95.

16 من أعلام التربية العربية الإسلامية (1988): المجلد الثالث، (**مرجع سابق**)، ص304.

17 بالجن، مقداد (1682): " **توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي الإسلامي**"، الطبعة الأولى، الرياض، دار المريخ، ص28.

18 بالجن، مقداد (1682): **(مرجع سابق)**، ص28.

19 الفندي، عبد السلام عطوة (2003): **(مرجع سابق)**، ص 248.

20 العلموي، الشيخ عبد الباسط بن موسى(2004): "**المعيد في أدب المفيد والمستفيد**"، شرح وتعليق د. مروان العطية، ط1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ص87.

21 العلموي، الشيخ عبد الباسط بن موسى(2004): **(مرجع سابق)**، ص88.

22 الفندي، عبد السلام عطوة (2003): **(مرجع سابق)**، ص253.

23 جاكب جورج كريستيان أدلر Adler J.G. (1169 –1250 هـ = 1756 –1834 م) مستشرق دانمركي، عني بالكتابات الكوفية، وأعد تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر) للطبع مع ترجمة لاتينية، فنشره المستشرق رسكه(Reiske) واشتهر أدلر بما كتبه بلغته عن النقود العربية وتاريخها. وله بحث في (تاريخ الدروز) وكانت إقامته على الاكثر في كوبنهاغن (عاصمة الدانمرك)، الأعلام 107/2.

24 العال، حسن عبد (1978): "**التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري**"، دار الفكر العربي، جامعة طنطا، ص91–93.

25 الفندي، عبد السلام عطوة (2003): "**مرجع السابق**"، ص248.

26 سنن أبي داود – جـ 5 (كتاب العلم) باب التوقي من الفتيا، رقم (3657)، ص499. حديث حسن.

27 الزرنوجي، برهان الدين (1985): **مرجع سابق**. ص54.

28 ابن جماعة، بدر الدين (1354 هـ): **مرجع سابق**. ص48.

29 المرجع السابق. ص73.

30 الزرنوجي، برهان الدين (1985): **مرجع سابق**. ص145.

31 الفندي، عبد السلام عطوة (2003): "**مرجع السابق**"، ص252.

32 الغزالي، أبو حامد محمد (د. ت): **مرجع سابق**، ص107.

33 الغزالي، أبو حامد محمد (1988): "**منهاج المتعلم**"، مرجع سابق، ص81–82.

34 العلموي، الشيخ عبد الباسط بن موسى (2004): **مرجع سابق**، ص141–144. النووي47–48، الزرنوجي، برهان الدين (1986): "**مرجع سابق** "، ص108.

35 ميقاتي، عبد الإله (2013): "**مرجع سابق**"، ص186.

36 الغزالي، أبو حامد محمد (1988): " **مرجع سابق**"، ص74–75.

37 ميقاتي، عبد الإله (2013): " **مرجع سابق**"، ص150.

38 سنن الترمذي - جـ 5 (كتاب الاستئذان) باب: تعليم السريانية، رقم(2715)، ص67، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، قال الشيخ الألباني: حسن.

39 الداهري، صالح حسن & الخوالدة، ناصر أحمد (2015): "**التربية وعلم النفس في التراث الإسلامي**". ط1، عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ص322.

40 سنن الترمذي - جـ 5 (كتاب المناقب) باب: مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم، رقم(3791)، ص.665، حديث حسن صحيح.

41 الزرنوجي، برهان الدين (1986): "**مرجع سابق**"، ص136.

42 المرجع السابق نفسه، ص136.

43 النووي: (1987): "**آداب العالم والمتعلم**"، مُقَدِمة المجموع للإمَام النووي، مكتبة الصحابة، طنطا، ص36. انظر–الزرنوجي، برهان الدين (1986): "مرجع سابق"، ص136.

44 الداهري، وآخرون (2015): "**مرجع سابق**"، ص385.

45 الغزالي، أبو حامد محمد (1988): " **مرجع سابق** "، ص83.

انظر–الزرنوجي، برهان الدين (1986): "**مرجع سابق**"، ص114.

46 وذكر الخليفة (2005): ص173.

47 القادري احمد رشيد وأبو شريخ، شاهر ذيب (2005): "**مرجع سابق**"، ص173.

48 المغراوي: أحمد بن أبي جمعة (د.ت): "**جامع جوامع الاختصار والتبيان**" فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان، تحقيق أحمد جلولي البدوي ورابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص17.

49 الغزالي، أبو حامد محمد (1988): "**مرجع سابق**"، ص115.

50 رسالة المعلم (1994): "**وزارة التربية والتعليم**"، العدد الرابع، عمان، الأردن.

51 محمد، نائل بسام (2009): "**علم النفس التعليمي**"، عمان، دار البداية، ص46.

52 ابن جماعة، بدر الدين (1354هـ): "**مرجع سابق**"، ص145.

53 مختصر صحيح الإمام البخاري–جـ 3 (كتاب: النكاح)، بابُ الْمُتَشَبِّعِ بِمَا لَمْ يَنَلْ، رقم (2092)، ص386.

* الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ: المتشبع بما لم يعط، يعنى المتزين بأكثر مما عنده يتكثر بذلك ويتزين بالباطل، كالمرأة تكون للرجل ولها ضرة، فتتشبع بما تدعيه من الحظوة عند زوجها بأكثر مما عنده لها تريد، كلابس ثوبى زور: فإنه الرجل يلبس ثياب أهل الزهد فى الدنيا، يريد بذلك الناس ويظهر من التخشع والتقشف أكثر مما فى قلبه، فهذه ثياب الزور والرياء، شرح صحيح البخاري–لابن بطال 346/7.

54 الداهري، وآخرون (2015): "**مرجع سابق**"، ص220.

55 القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (د.ت): "**مرجع سابق**". ص142.

56 الزرنوجي، برهان الدين (1986): "**مرجع سابق**"، ص54.

57 ابن جماعة (1354 هـ): "**مرجع سابق**"، ص48.

58 مختصر صحيح مسلم للمنذري-جـ 2-(كتاب: الوقف)- باب: ما يلحق الإنسان ثوابه، رقم (1001)، ص264.

59 مختصر صحيح الإمام البخاري -جـ 2-(كتاب: الصلح) باب: هل يشير الإمام بالصلح رقم (430)، ص 222.

60 رضا، محمد جواد (1989): **(مرجع سابق)**، ص58-60.

61 ابن خلدون، عبد الرحمن (1998): **(مرجع سابق)**، ص555.

62 ابن جماعة، بدر الدين (1354 هـ): **(مرجع سابق)**. ص79.

63 الزرنوجي، برهان الدين (1985): **(مرجع سابق)**. ص73.

64 الماوردي، علي بن محمد (1973): "**أدب الدين والدنيا**"، ط4، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ص167.

65 سنن ابن ماجة -جـ1 (كتاب: الطهارة وسننها)، باب: باب في المجروح تصيبه الجنابة، رقم (572)، ص189، قال الشيخ الألباني: حسن. * العى : الجهل.

66 الغزالي، أبو حامد محمد (1988): " **مرجع سابق**"، ص74-75.

67 العلموي، الشيخ عبد الباسط بن موسى (2004): "**مرجع سابق**"، ص126-139.

68 مختصر صحيح الإمام البخاري -جـ 1- (كتاب: العلم) باب: باب مَن أَعادَ الحديثَ ثلاثاً لِيُفْهَمَ عنهُ، رقم(64)، ص54.

69 النووي، (1987): "**مرجع سابق**"، ص34.

70 ابن جماعة، بدر الدين (1354 هـ): "**مرجع سابق**"، ص47.

71 الزرنوجي، برهان الدين (1986): "**مرجع سابق** " ص92، والغزالي، أبو حامد محمد (1988): "مرجع سابق"، ص83.

72 مختصر صحيح الإمام البخاري -جـ1 (كتَابُ الزكاة) باب: أَخْذِ الصدقةِ من الأغنياء رقم (65)، ص 443.

73 القادري احمد رشيد وأبو شريخ، شاهر ذيب (2005): "**مرجع سابق**"، ص169-170.

74 ابن عبد البر القرطبي (2003):"**مرجع سابق**". ص127.

75 الغزالي، أبو حامد محمد (د. ت): **إحياء علوم الدين**، ج1، ج3، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى. ص44

76 ابن جماعة، بدر الدين (1354 هـ): **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، بيروت: دار الكتب العلمية، ص20.

77 مختصر صحيح مسلم - جـ1 (كتاب الحيض) باب: عَشْرٌ مِنْ الْفِطْرَةِ، رقم(182)، ص57.

78 الغزالي، أبو حامد محمد (د. ت): "**مرجع سابق**". ص115.

79 القابسي، أبو الحسن (1990): "**الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين**"، تحقيق عبد الأمير شمس الدين، الموسوعة التربوية، بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ص102.

80 المرجع السابق نفسه ص167.

81 ميقاتي، عبد الإله (2013): **(مرجع سابق)**، ص56.

82 المرجع السابق نفسه، ص56.

83 عبد السلام الجقندي وآخرون (2001): "**المرشد في طرق التدريس العامة**"، ط1، منشورات كلية الدعوة العامة، ص26.

84 يوسف مارون (2008): "**طرائق التعليم بين الممارسة والتطبيق**"، طرابلس، لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب، ص70.

85 ميقاتي، عبد الإله (2013): **(مرجع سابق)**، ص26.

86 المزين، سليمان (2006): "**قراءة تربوية في أدب الأطفال**"–للإمام شهاب الدين بن حجر الهيتمي الأنصاري، بحث مقدم لمجلة الجامعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة، ص31.

87 ابن جماعة، بدر الدين (1354هـ): "**مرجع سابق**"، ص134.

88 سنن أبى داوود –جـ3 – (كتاب: الإجارة): باب: فى الرجل يأخذ حقه من تحت يده رقم (3536)، ص313. قال الألباني: صحيح.

89 الداهري، وآخرون (2015): "**مرجع سابق**"، ص 288.

90 مختصر صحيح الإمام البخاري –جـ2 (كتَابُ: الإجارة) باب: بابُ ما يُعْطى في الرُّقْيَةِ رقم (1066)، ص90.

91 المرجع السابق، ص255.

92 ابن جماعة، بدر الدين (1354 هـ): "**مرجع سابق**"، ص72.

93 الزرنوجي، برهان الدين (1985): "**مرجع سابق**". ص85.

94 سنن أبى داود–جـ4 – (كتاب: الأدب): باب: ما جاء في المزاح، رقم (5000)، ص457. قال الألباني: صحيح

95 مختصر صحيح الإمام البخاري –جـ1 –كتاب العلم باب مَن جعَلَ لأَهلِ العِلمِ أَيَّاماً مَعلُومةً، رقم53، ص47.

* المراد انه كان يراعي الأوقات في تعليمهم ووعظهم ولا يفعله كل يوم خشية الملل والتخول التعهد وفسره بأن المراد يتفقد أحوالهم التي يحصل لهم فيها النشاط للموعظة فيعظهم فيها ولا يكثر عليهم لئلا يملوا وفيه رفق النبي صلى الله عليه و سلم بأصحابه وحسن التوصل إلى تعليمهم وتفهيمهم ليأخذوا عنه بنشاط لا عن ضجر ولا ملل ويقتدي به في ذلك فان التعليم بالتدريج اخف مؤنة وادعى إلى الثبات من اخذه بالكد والمغالبة وفيه منقبة لابن مسعود لمتابعته للنبي صلى الله عليه و سلم في القول والعمل ومحافظته على ذلك [فتح الباري، لابن حجر 228/11].

96 فتح الباري، لابن حجر 163/1.

97 الفندي (2003): "**مرجع سابق**"، ص248.

98 باب مختصر صحيح مسلم للمنذري–جـ2 (كتاب: الذكر) باب: في الدوام على الذكر وفضله، رقم (1887)، ص498.

99 ميقاتي (2013): (مرجع سابق)، ص56.

100 العال، حسن عبد (1978): "**التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري**"، دار الفكر العربي، جامعة طنطا، ص225.

101 مختصر صحيح الإمام البخاري –جـ 4 (كتاب الاعتصام والسنة) باب تَعْليمِ النبيّ –صلى الله عليه وسلم –أُمَّتَهُ، رقم2708، ص320.

102 ميقاتي، عبد الإله (2013): "**مسيرة التعلم عند العرب**"، (مرجع سابق)، ص 64.

103 المرجع السابق نفسه، ص64.

104 النووي، (1987): **(مرجع سابق)**، ص25.

105 المغراوي، أحمد بن أبي جمعة (بدون تاريخ): **(مرجع سابق)**، ص43.

106 الفندي، (2003): **(مرجع سابق)**، ص248.